المجلد05/العـدد 03 (2024) ص63- 75 | مجلة بحوث و دراسات في الميديا الجديدة | ISSN: 2773-336X EISSN: 2800-1613

التنشئة الاجتماعية الرقمية في المجتمعات الحديثة: هندسة[1] الفكر الجماعي.

إيدروج لخضر

جامعة لونيسي علي ، البليدة2، الجزائر ydroudj@gmail.com

Digital socialization in modern societies: Engineering collective though.

YDROUDJ Lakhdar [2]

تاريخ الاستلام: 2024/12/02 تاريخ القبول:2024/12/12 تاريخ النشر:2024/12/30

ملخص: لقد تغيرت التفاعلات الاجتماعية والتواصل بين الأفراد بشكل كامل بفضل التكنولوجيا الرقمية (Digital Technology). ويمكن للأشخاص من جميع أنحاء العالم الآن التواصل مع بعضهم البعض بفضل منصات التواصل الاجتماعي. ينصب التركيز الرئيسي لهذه الدراسة على دوافع النزعة التكنولوجية التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة للتواصل بين الأشخاص في الشبكات الاجتماعية. لقد فرضت الحتمية التواصلية المدعمة بالأدوات الحديثة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية في تشكيل نوع متغير من أسلوب التطبيع الاجتماعي بسبب التواصل الاجتماعي الرقمي المستدام بين أفراد الجيل الرقمي. قد تكون للشبكات الاجتماعية بعض الفوائد في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال توفير منصة للتفاعل والتواصل وبناء العلاقات، و لكنها ليست بريئة في تطوير جيل من العقول التي لا يمكنها أن تتجاوز التحديات الفكرية و الثقافية التي تطرحها الشبكات المخصصة من حيث الارتباط العضوي بها أو استهلاك محتوياتها المعبرة عن إيديولوجية المنتجين لها. مما لا شك فيه أن استكشاف كيفية تنشئة الأفراد اجتماعيا داخل شبكات التواصل الاجتماعي، إلى المساهمة في مجموعة المعارف الحالية حول هذا الموضوع. يمكن للمؤسسات التعليمية وصانعي السياسات الاستفادة من المعلوماتية كأداة تعليمية لفهم مزايا دمج شبكات التواصل الاجتماعي في الخبرات المتعددة للأجيال، مما يعزز في نهاية المطاف عملية التنشئة الاجتماعية والرفاهية العامة.

[1] يستخدم هذا المصطلح في معانيه و دلالاته التقنية على غرار المعاني التي ترافقه في النشاط المعماري ابتداء من التصميم إلى الرسومات إلى المتابعة الميدانية للبناء و التشطيبات على البنيان، لأن المعلوماتية تجمع هذه المهام كلها في برمجة آلية بوسعها أن تقوم بتصميم احتياجات الفرد و تسجنه في فقاعة معلوماتية و تسوقها للشركات التي تحتاج لجمع بيانات عن الزبائن و العملاء المحتملين لمنتجاتها. و قد قامت الأدبيات المتخصصة بمعالجة هذه الحالة في دراسات أبرزت أهمية البرمجة الخوارزمية التي تصنف الأفراد في مجموعات و فئات استهلاكية لنماذج المعلومات حسب ما يمكن أن يكونوا في الواقع لأهداف من نوع الاستعمار الرقمي الجديد الذي يعوض جميع أشكال الاستغلال التي سادت سابقا في المجتمعات الإنسانية. ينظر: (Bonini and Treré :2024), (Cardon: 2015), (Casati:2010)

[2] المؤلف المرسل : إيدروج لخضر ، الايميل :ydroudj@gmail.com

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا الرقمية، التنشئة الاجتماعية، الثقافة الجماهيرية، الإعلام و الاتصال, الشبكات الاجتماعية.

Abstract:

Social interactions and communication between individuals have completely changed, thanks to digital technology. People from all over the world can now communicate with each other through Social Networking Sites (SNSs). The main focus of this study is on the motivations behind the technological trend brought about by modern communication technologies among individuals in social networks. The communicative determinism supported by modern tools, especially digital Social Networking Sites, has imposed a changing type of social normalization due to the sustainable digital social communication among members of the digital generation. Social Networking Sites may have some benefits in the socialization process by providing a platform for interaction, communication, and relationship building, but they are incapable of developing a generation that can overcome the intellectual and cultural challenges posed by specialized networks in terms of organic connection to them or consuming their content that reflects the ideology of their producers. There is no doubt that exploring how individuals are socially socialized within social networks contributes to the current body of knowledge on this subject. Educational institutions and policymakers can benefit from informatics as an educational tool to understand the advantages of integrating social networks into the diverse experiences of generations, ultimately enhancing the socialization process and overall well-being.

Keywords: digital technology, socialization, mass culture, media and communication, social networks.

مقدمة:

لقد استطاعت المعلوماتية أن تصبح أهم مورد في هذا العصر و تمكنت من تجسيد تنبؤات ماك لوهان Mc Luhan بالقرية العالمية الصغيرة Global village الذي تتسارع فيها التطورات التكنولوجية و تزداد بل تتعقد فيها التغيرات في أدوات التواصل الاجتماعي في تناقضات محتوياتها و صراعات مخرجاتها الإيديولوجية و الحضارية و الثقافية. تمكنت المنتجات التكنولوجية بمحتوياتها الفكرية و الثقافية و أوعيتها الإعلامية من غزو فضاءات التنشئة الاجتماعية بعد أن قام عمالقة الصناعات الرقمية من صناعة كيان بشري في نسخة جديدة، و هي الإنسان الرقمي، الذي يعيش حياتين مختلفتين: الأولى الحياة العادية التي عاشها أجداده و الثانية حياة رقمية تكون فيها الأمور و المسائل كلها بالأزرار على شاشة جهاز يحدد من خلالها هويته و شخصيته و انتمائه. كما تتيح له هذه الوسائل ببناء علاقاته الاجتماعية في فضاء رقمي تتحكم في خوارزميات تقوده أحيانا إلى المجهول و تضعه في قبضة المعلوماتية.

و تهتم هذه الدراسة بكشف الصراعات الإيديولوجية في المحتويات الإعلامية التي يتبناها أو يرفضها المجتمع لأن فصول هذا الصراع مبني على أسس فكرية تقدم كل جهة أدوات لمقاومة الزحف أو الغزو الذي تتعرض له من المنتجات المطروحة في السوق، خاصة و أن الأمر يتعلق بإحدى أهم الوظائف التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية و هي تنشئة و تطبيع النشء على ثقافة شعبية نابعة من أصول المجتمع و جذوره. و هذا منطلق الاستكشاف الذي يشكل أحد أهم الفصول البحثية لهذه الدراسة النظرية التي عالجتها عديد التخصصات العلوم الاجتماعية و الإنسانية التي تنظر إلى الإنتاج الفكري العام و الإعلام الجماهيري.

لا يمكن لهذه الدراسة أن تتجاوز أحد أهم الأهداف العلمية التي تتجسد في اكتشاف ظاهرة تطورية تخص التحول التدريجي الذي طرأ على الأنساق الاجتماعية التي تنظم الحياة العامة في المجتمع خاصة منذ العقدين الآخرين من القرن الماضي الذي عرف ارتفاعا كبيرا في أعداد مستخدمي التكنولوجيات المعلوماتية الحديثة. كما تبحث هذه الدراسة في التداعيات المترتبة جراء الاستخدام المكثف للأدوات الحديثة للتواصل و صناعة المحتوى على المستويات الشخصية الفردية و الهوية الجماعية، التي تنتج من خلال التعرض الطويل لمحتويات المنتجات الإعلامية الرقمية.

1. الإشكالية:

تشحن المنتجات الإعلامية و الثقافية بالمكونات الفكرية للإيديولوجية السائدة في المجتمع، أو المهيمنة إن كانت هناك عدة تيارات فكرية تتعايش في المجتمع، لأن جميع الإنتاج الفكري و الإعلامي يهدف إلى الهيمنة على العقول و التلاعب بها و تكييفها مع أهداف المشروع الاجتماعي و السياسي و الثقافي الذي يهدف إليه أصحاب القرار. و تتنوع وسائل و أدوات المواجهة الفكرية بين التيارات (التي تتحول إلى محتويات إعلامية بامتياز) الإيديولوجية بتنوع الأهداف و الوظائف التي يؤديها الخطاب الإعلامي سواء كان إخباريا أو ثقافيا أو علميا أو تعليميا أو ترفيهيا أو غير ذلك، لأن كل ثقافة لديها القابلية للنماء بالتراكم من ممارسات الأفراد أو مما يدخل عليها من الخارج.

لقد انتقل الصراع الفكري إلى الفضاء المعلوماتي الذي حول الإنتاج الصناعي للثقافة إلى إنتاج رقمي متاح في كل مكان و في كل لحظة لتأخذ مقولة مال لوهان Mc Luhan أيضا دلالاتها السوسيولوجية التواصلية كامل معانيها حين أشار بأن « الوسيلة هي الرسالة The *medium* is the *message* » (Mc Luhan: 1967). لا يمكن تقديم البنية الخطابية للرسائل الإعلامية للاستهلاك الفردي أو الجماعي بدون ما تكون قد شحنت بالمعاني الفكرية و الدلالات لتحمل مضاعفات تنعكس على التنشئة الاجتماعية و البناء الفكري و الثقافي للأفراد، و بالتالي تظهر على كل مناحي السلوك في البيئة التي يعيش فيها.

و تهتم هذه الدراسة بطرح تحليل نقدي و سوسيولوجي لمفهوم التنشئة الاجتماعية الرقمية و علاقتها بالمنتجات الثقافية المنتشرة في الوسائط المعلوماتية المختلفة بالتساؤل عن أسباب التحول الجذري لقيام المعلوماتية بتغيير متطلبات الحياة و استبدال المؤسسات الاجتماعية المؤهلة لتطبيع الأجيال و تأهيلهم ثقافيا و فكريا للاندماج في الأنساق السائدة في المجتمع.

الراصد للتطورات الوظيفية المتلاحقة لوسائل الإعلام في الأوساط الجماهيرية يدرك أن الوصفة الوظيفية للوسائل الرقمية أخطر على الإنسان من الوسائل الإعلامية الرقمية لأنها ملازمة له في الحل و الترحاب، بعد أن تحولت إلى إحدى الحواس الإدراكية و المعرفية على غرار الحواس الخمسة. في سياق التطورات التكنولوجية للأدوات

المعلوماتية أصبح من الممكن أن تحل هذه الوسائل مكان الأم و الأب و المعلم و الإمام و المرشد و المربية لأنها توفر فرصة الإطلاع على محتويات متراكمة من المعلومات في شكلها المطبوع أو السمعي أو المرئي دون عناء. فهل يمكن في هذه الحالات الجديدة الحديث عن نوع جديد من التطبيع الفردي ؟ ما هي الآثار التي يمكن أن تنجم عن التعرض المستدام لمثل هذه المحتويات؟ ما هي تحديات المعلوماتية على الخاصية الاجتماعية للإنسان في بيئته الفكرية و الثقافية التي ينشط فيها؟

2- متغيرات التأثير و نشأة الحتمية الرقمية:

تعود أسباب الحتمية الرقمية في مجال الاستخدام الاجتماعي إلى نظريات التأثير التي تكشف أنواع الإشباع في الاستخدام للأدوات التكنولوجية. فبعد الحتمية الصناعية التي أفرزتها التطورات العلمية بشكل عام و الصناعية بشكل خاص و أثرت القواميس اللغوية بمفردات خاصة في القطاع المعلوماتي منها على وجه الخصوص ما يرتبط مباشرة بميدان تكنولوجيات المعلومات كالشبكات و قواعد المعطيات و الأرضيات الرقمية و الترجمة الآلية و غيرها من المصطلحات التي قدمت وصفا مستفيضا لمجتمع ما بد الصناعة، حلت الحتمية التكنولوجية بآفاق جديدة و مصطلحات ولدتها تفاصيل التطورات التي جاءت من أجهزة الكمبيوتر. كما تعود هذه الحتمية إلى التأثيرات المختلفة للثورة الرقمية على التنظيم الاجتماعي، بعد تعاظم استخدام الأدوات الذكية للثورة الرقمية سواء في التعلم أو التنظيم أو التواصل بين الأفراد.

من أبرز المتطلبات المنهجية التي يفرضها تحليل العلاقة بين الحتمية و المتغيرات المتعددة في سياق تأثير الوسائل الإعلامية الأولى هي تلك التي توضح جليا المساحة التي تقترن بالإشباع الفردي الذي ينتج من التعرض لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها التقليدية أو الحديثة. إضافة إلى هذه النقطة المبرزة للعلاقة بين المتلقي و الوسيلة فإن التطرق إلى تأثير الثورة الرقمية على التنظيم الاجتماعي تعتبر من النقاط التي لا تقل أهمية في منظومة التحليل الشامل، دون إهمال البعد التكنولوجي في بروز مفاهيم جديدة في الأنساق العامة للمجتمع الحديث، و الذي كان من بين عوامل تحفيز كل التداعيات السابقة.

1.2 نظريات التأثير و إشباع المتلقي:

شهد التطور التاريخي لنظريات التأثير الإعلامي(ماتلار و ماتلار: 2005) مراحل متعددة في عشرينيات القرن الماضي، والتي حذرت من التأثير على الأشخاص الذين يتعرضوا لبرامج الإعلامية و يستهلكوا المنتجات الثقافية [3] افترضت وجود تأثير مباشر وقوي لوسائل الإعلام على الجمهور. ومع تطور الدراسات الإعلامية في الأربعينيات، ظهرت نظرية أخرى أكدت الاتجاه المؤثر لأنواع أخرى من المصادر المعلوماتية مثل رواد و قادة الرأي في تشكيل الوعي لدى الجمهور، إلى أن برزت نظريات جديدة ركزت بشكل خاص على مبدأ الاعتماد على وسائل الإعلام مقيمة علاقة بين النظام الإعلامي والنظام الاجتماعي، الذي تأثر كثيرا بمحتويات الوسائل الإعلامية و مختلف الأوعية الثقافية التي نشأت من خلال الإنتاج الفكري و الأنشطة الثقافية، لانطلاق حرب العقول و استلاب الهويات (جونز و فلاكسمان: 2017).

[3] تختلف البرامج الإعلامية عن المنتجات الثقافية كون الأولى تحملها وسائل إعلامية لها دورية إنتاجية متقاربة جدا مثل الجرائد اليومية أو الحصص التليفزيونية و المجلات الدورية. أما المنتجات الثقافية فهي التي يتم تقديمها للسوق في أشكال أخرى قد تكون مسرحا أو فيلما سينمائيا طويلا، أو كتابا و غيرها من المحتويات الحديثة الرقمية المتاحة على الأرضيات الرقمية و شبكات لتواصل الاجتماعي.

تحولت نظريات التأثير في التسعينيات تحولا جذريا لدراسة البيئة الرقمية وتأثيراتها المتعددة، بعد بروز مصطلحات التفاعلية مع الوسائل و الأدوات الرقمية خاصة بعد انتشار الإنترنت في صيغته 2.0 ابتداء من مطلع الألفية الثالثة [4]. وأدى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي في الألفية الجديدة إلى إعادة صياغة نظريات التأثير لتشمل مفاهيم المشاركة والمحتوى الذي ينتجه المستخدم. وفي الوقت الحالي، تركز النظريات على دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي وتقنيات الواقع الافتراضي في عملية الاتصال، مما يعكس العلاقة الوثيقة بين تطور النظريات الإعلامية والتحول الرقمي المتسارع.

لقد أفرزت نظريات التأثير بمختلف أنواعها ثقافة رقمية Digital Culture بعد غزو الثورة الرقمية مناطق التواصل الاجتماعي لتشكيل المتغيرات المشكلة للثقافة الرقمية ، التي تتميز بسرعة انتشار الأفكار و القيم و الاتجاهات المعاصرة و الخاضعة لجميع متغيرات الحداثة الغربية عبر المنصات الرقمية المختلفة. وقد أدى هذا إلى ظهور أنماط ثقافية جديدة مثل ثقافة الميمز Meme Culture و ثقافة المشاركة Sharing Culture، و التي غيرت من طريقة تفاعل الأفراد مع المحتوى الثقافي وإنتاجه ومشاركته، بعد أن أبعدتهم نهائيا من تداول الثقافة المنتجة في المؤسسات الرسمية التقليدية مثل الأسرة و المدرسة و المؤسسات الدينية و النوادي أو الجمعيات و غيرها. لا يجب أن يغيب عن الأذهان أن الثورة الرقمية لها تداعيات على الأجيال في مختلف الفئات العمرية بحكم أن التعرض للمحتويات الإعلامية الرقمية معمم على الجميع.

2.2 البعد التكنولوجي في الحتمية التطورية للمعلوماتية:

يمثل البعد التكنولوجي في الحتمية التطورية للمعلوماتية أهم عنصر في المعادلة الجديدة لإنتاج الأدوات الذكية التي تستخدم في الوسط الاجتماعي و التي شكلت-فعلا- تحولا جذريا في تحسس و فهم العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع و التداعيات التي تنتج عن هذه العلاقة الجدلية، حيث تستند هذه الحتمية إلى افتراض أساسي مفاده أن التطور التكنولوجي هو المحرك الرئيسي للتغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات المعاصرة، المجتمعات الحديثة لا يمكنها الاستغناء أبدا عن الأدوات الحديثة التي يطرحها التطور التكنولوجي. قد لا نحتاج إلى تقديم لمحة تاريخية عن التطور الذي رافق البحث العلمي في الميدان التطبيقي الذي مهد الطريق لثورة الحواسيب الشخصية، و التي تحولت إلى جزء كامل العضوية على غرار الأعضاء التي يتمتع بها الإنسان و التي يمكن اعتبارها من بين الأعضاء الأكثر استخداما في عصر الانترنت للحصول على احتياجاته التي كان يستقيها من المؤسسات الاجتماعية و الثقافية و المعرفية التقليدية.

ويعد التسارع التكنولوجي من أبرز خصائص الحتمية التطورية للمعلوماتية، حيث انعكست نتائجه على مجمل الأنساق بما في ذلك تطبيع الأطفال و تنشئتهم و تغيير أنماط العمل والإنتاج وتطوير طرق التعليم والتعلم وتحويل

[4] من أهم الخصائص التي تميز النسخة 2.0 للإنترنت أنها تفاعلية بين الإنسان والآلة و أن المحتوى المتاح في الشبكة أصبح ديناميكيا و ليس مجرد صفحات جامدة غير متحركة كما كانت في النسخة 1.0. كما أنها أتاحت الفرصة لكبريات الشركات من تنفيذ مشاريع إعلانية رقمية و إنشاء البيانات الضخمة ة الاستفادة منها بطرق غير شرعية في بداية الأمر قبل تدخل رسمي من الحكومات لفرض قوانين تحمي خصوصية البيانات الشخصية للمستخدمين.

أساليب التواصل والتفاعل الاجتماعي، مما يؤكد أن البعد التكنولوجي في الحتمية التطورية للمعلوماتية هو القوة الدافعة الرئيسية في تشكيل مستقبل المجتمعات البشرية وتطورها في العقود القادمة.

3.2 تأثير الثورة الرقمية على التنظيم الاجتماعي و السيطرة الثقافية:

أحدثت الثورة الرقمية تغييرات جذرية في التنظيم الاجتماعي والثقافي للأفراد، حيث أعادت تشكيل أنماط العلاقات الإنسانية وطرق التواصل والتفاعل الاجتماعي. فعلى المستوى الاجتماعي، أدت التكنولوجيا الرقمية إلى ظهور المجتمعات الافتراضية التي تجاوزت الحدود الجغرافية والثقافية، مما سمح للأفراد بتكوين علاقات وروابط اجتماعية جديدة تتخطى المكان والزمان. كما غيرت من مفهوم الهوية الاجتماعية، حيث أصبح للفرد هويات متعددة في العالم الرقمي يمكن أن تختلف عن هويته في العالم الواقعي. كما أثرت الثورة الرقمية على أنماط الاستهلاك الثقافي، حيث ظهرت منصات البث الرقمي وخدمات المحتوى حسب الطلب، مما غير من عادات مشاهدة التلفاز والاستماع للموسيقى وقراءة الكتب. وأدى هذا إلى ظهور ما يعرف بـ "اقتصاد المنصات" Platform Economy الذي يعتمد على تقديم المحتوى الثقافي بشكل رقمي.

و من جانب آخر، أثرت الثورة الرقمية على العلاقات الأسرية والروابط الاجتماعية التقليدية، حيث أدت زيادة استخدام الأجهزة الرقمية إلى تغيير أنماط التفاعل داخل الأسرة، وظهور مفاهيم جديدة مثل "الحضور الغائب" Present Absence في العلاقات الاجتماعية. كما أثرت على طريقة تربية الأطفال وتنشئتهم الاجتماعية في ظل انتشار الألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي. غيرت الثورة الرقمية من أساليب اكتساب المعرفة ونقلها، حيث ظهرت منصات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، و التطبيقات المتخصصة في مختلف العلوم، إضافة إلى نماذج تتيح فرصة تعلم السلوك و تطبيع الذات على أنماط معينة من الثقافات و هذا ما أدى إلى تغيير مفهوم التنشئة التقليدية التي رافقت الأجيال الأوائل قبل التعميم.

كما أدت كل التحولات التكنولوجية إلى إنتاج أدوات تقنية يصعب على الإنسان التحكم فيها من حيث الأداء خاصة و أن الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرا مدمجا فيها ليحدث ثورة حقيقية في طرق التواصل و التفاعل مع عوالم الواقع. كما تغيرت العلاقات الإنسانية التقليدية تحت التأثيرات العميقة التي أحدثتها وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية لتولد أنماطا مصطنعة لغة جديدة وعادات مختلفة في الحياة الثقافية و تفرض نموذجا مغلقا في الفقاعات المعلوماتية التي تبحثها الخوارزميات من وراء شاشة كل مستخدم. أثرت التكنولوجيا بشكل كبير على القيم والعادات المجتمعية، حيث تراجعت بعض التقاليد لصالح ممارسات حديثة مستوحاة من الثقافة الرقمية. و أصبح الناس يقضون وقتا أطول في العالم الافتراضي مما أثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية المباشرة. وقد أدت هذه التحديات إلى ظهور حركات مضادة تدعو إلى "الديتوكس الرقمي" Digital Detox و ثقافة الإلغاء Cancel culture العودة إلى التواصل الإنساني المباشر، مما يعكس الحاجة إلى إيجاد توازن بين العالمين الرقمي والواقعي في التنظيم الاجتماعي والثقافي المعاصر.

و قد تنعكس مخاطر ذلك على مستوى الفرد كما نبه إلى مثل هذه الحالات سانتولا في كتابه المعنون "كيف ينتشر السلوك- علم العدوى المعقدة" بأنه « عندما يصبح تكوين المحتوى الاجتماعي أبسط، فمن المرجح أن تتغير التوقعات بشأن صور التفاعل. إذ ربما لا يبقى الناس على اتصال بالممارسات التعاونية أو المعايير الثقافية المشتركة أو

الأفكار المعقدة التي تتطلب تعزيزا اجتماعيا كي تبقى متداولة. وكلما قل تواتر آثار الخطاب الثقافي هذه، زادت سهولة فشلها في الانتقال إلى الجيل التالي » (سانتولا :2022: 188).

3- الجيل الرقمي و تحوير الثقافة:

تتجلى أهمية البنية التحتية التكنولوجية في تشكيل هذه الحتمية من خلال التطور المتسارع في شبكات الاتصال وتقنيات إنترنت الأشياء التي ستؤدي إلى أتمتة جميع محيط الإنسان و الدخول عالم الميتافرس (زيدان و السويدي: 2022)[5] Metaverse و أنظمة التخزين السحابي. هذه المسائل التقنية قد لا نراها من المحاور الرئيسية لهذه الدراسة و لكن تمت الإشارة إليها للتأكيد على مساهمتها في نشر الأفكار و الثقافة الجماهيرية التي تؤدي بطبيعة الحال إلى تحسين كفاءة التأثير بعرض المحتويات الإعلامية بشكل مستمر إلى درجة يمكن وصفها بديكتاتورية العرض للمنتجات الثقافية كما وصفها راموني Ramonet في كتابه « تسلط الاتصال» (Ramonet :1999) ، مما انعكس على تطور المعالجة المعلوماتية التي شهدت قفزات نوعية مع ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي و تعلم الآلة و تطور الخوارزميات و أنظمة معالجة البيانات الضخمة.

1-3 الاكتساب الرقمي للمعارف:

ومن جانب آخر، أحدثت التكنولوجيا تحولا جذريا في طرق اكتساب المعرفة و التعلم و المثاقفة و الحوار و التواصل بين الأجيال، حيث سهّلت الوصول إلى المعلومات المتاحة في أشكال متنوعة و لكنها رقمية. وقد أدى هذا التحول إلى تراجع دور المؤسسات التقليدية في نقل المعرفة والثقافة و التطبيع الاجتماعي فبدأت الوسائط الرقمية تحتل تدريجيا صدارة الواجهة الاجتماعية باعتلائها مكانة المؤسسات المعروفة كالروضة و المدرسة و الأسرة و المسجد. و قد كانت للتكنولوجية دورا كبيرا في عولمة المنتجات الثقافية، مما أدى إلى ظهور نماذج ثقافية موحدة بين أفراد المجتمعات المختلفة، وفي المقابل، برزت مخاوف من تهديد الهويات الثقافية المحلية وخصوصيتها في ظل هذا الانفتاح التكنولوجي الواسع.

---

[5] الميتافرس عالم ما وراء الافتراضي و هو عالم متكامل الارتباط المعلوماتي بين كل مكوناته. يمكن الإنسان أن يقوم بتجارب افتراضية و محاكاة الواقع بأدوات تكنولوجية متكاملة و مجسدة للواقع. و الميتافيرس ثلاثي الأبعاد يجمع بين تقنيات الواقع الافتراضي و الواقع المعزز و الإنترنت، حيث يمكن للمستخدمين التفاعل مع بعضهم البعض من خلال شخصيات افتراضية (أفاتار). التي يتيح هذا العالم للمستخدمين إمكانية العمل والتسوق والتعلم واللعب والتواصل الاجتماعي في بيئة افتراضية تحاكي الواقع، مع إمكانية شراء وبيع الأصول الرقمية باستخدام العملات المشفرة. يعتمد الميتافيرس على تقنيات متطورة مثل نظارات الواقع الافتراضي والقفازات الذكية لتوفير تجربة تفاعلية متكاملة فيما بين المستخدمين لهذا المجال المعزز. و تعتبر شركة ميتا (المالكة لمجموعة من الأرضيات و الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك و انستغرام و غيرها) رائدة في هذا المجال بعد أن أعلنت رسميا عن إطلاق مشروعها عام 2021، ليكون هذا العالم الجديد محور اهتمام الشركات الكبرى للتنافس فيه و استقطاب مستخدمين جدد. و يواجه الميتافيرس تحديات تتعلق بالخصوصية والأمان والتكلفة العالية للأجهزة المطلوبة، لكنه يعتبر مستقبل التفاعل الرقمي والتجارة الإلكترونية.

لقد أدت التطورات التكنولوجية الحثيثة إلى نشأة جيل جديد وسط طوفان المعلومات (إيدروج :2000: 9) [6] الذي تنتجه الحركة الإنسانية في كل الأنشطة والتطبيقات الذكية و وسائل التواصل الاجتماعي. هذا الجيل الرقمي يتميز بقدرته الفائقة على التعامل مع التقنيات الحديثة والتكيف السريع مع كل ما هو جديد في عالم التكنولوجيا. ومع ذلك، فإن هذا الانغماس في العالم الرقمي أدى إلى تغيرات عميقة في أنماط التفكير و السلوك و التواصل الاجتماعي. لقد أدت الأدوات التكنولوجية المسخرة لعملية الوصول إلى مصادر المعلومات على تغيير جذري في عادات المستخدمين في القراءة و التعلم و اكتساب المعارف و تبادلها بعد أن جعلت من هؤلاء مستخدمين و منتجين للمعلومات و بالتالي تحوير كامل لعملية العرض و الاستخدام، مع التأكيد على إعادة تصميم الملكة الاستهلاكية التي كانت سائدة من قبل ليميل المستخدم إلى المحتوى السريع و المختصر مستبدلا كل الأنماط التقليدية.

2-3 نمذجة الثقافة العالمية:

و ما ينطبق على السلوك الاستهلاكي و تنميط المستخدمين ينطبق أيضا على الثقافة بعد التداعيات المسجلة عليها أيضا. أدى الانفتاح الرقمي إلى تلاشي الحدود بين الثقافات المختلفة و ظهور مفاهيم جديدة للسيطرة الثقافية الرقمية و التي تحولت بشكل تدريجي إلى الثقافة العالمية الرقمية. و من نتائج هذا التحول إلغاء وجودي لبعض الثقافات الشعبية و التقليدية و طمس أجزاء من المكونات و الخصوصيات للثقافات الشعبية بعد أن قامت الثقافة الرقمية و مؤشراتها السيطرة على المجالات التعريفية للأفراد و المجموعات. كما أن التحوير الرقمي للثقافة قد أفرز تراجعا واضحا لمجموعة من القيم التقليدية لصالح قيم "عالمية" جديدة، غيرت من دلالات الغزو الفكري و جعلت منه تبعية رقمية للفكر و الثقافة و أنماط السلوك بل قد وصلت أحيانا إلى المعتقدات الدينية.

و هذه الرؤية التي يؤكدها ستيفرز Stivers حيث كتب يقول أن « الوسائل الإعلامية التقليدية (جرائد و مجلات و إذاعة و تلفزيون و سينما و مسرح ...)، قد ساهمت بفعالية بفضل عملها الإعلامي في تصميم الملكات الرقمية و إعداده لمرحلة المجتمع الحالي بنشر ثقافة جماهيرية لتوحيد الرؤية حول مشروع المجتمع بفكره الجديدة و ثقافته المتحولة و هويته الرقمية لأن التجانس نتيجة ضرورية للنظرة العالمية الجديدة (...). لأن الخطاب باللغات الطبيعية يسمح لنا بالتعبير عن الاختلافات و أوجه الشبه في المعنى لأن الرقمية تلعب دورا كبيرا في توحيد المواقف التي تريد أن تجعلها شائعة بين المستخدمين»(Stivers :2020 : 54) .

كما أن سرعة انتشار المعلومات والأفكار عبر المنصات الرقمية جعلت من الصعب الحفاظ على نقاء الثقافات المحلية وحمايتها من التأثيرات الخارجية، رغم الانطباع أن الانفتاح الثقافي الرقمي الذي تحدثه لوسائل الحديثة من

[6] قامت الأدبيات المتخصصة منذ بداية تسعينات القرن الماضي بالاهتمام بجميع أنواع المعلومات التي أفرزتها الأنشطة العلمية فتم تصنيفها إلى أنواع مختلفة حسب ما يسع الأنشطة بسبب الأدوار المتزايدة التي تقوم بها. فكان ترتيبها في فئات إجرائية لزيادة فعاليتها في المنظومة الوظيفية للنشاط. فكان الإعلام العلمي و التقني و الإعلام الطبي و الإعلام المهني و المعلومات الإدارية و المعلومات المحاسبية و غيرها من الأنواع الأخرى. كما سجل قطاع المعلومات استثماريا نشاطا متزايدا مما جعل حاليا أكبر الشركات الاقتصادية في العالم شركات منتمية إلى هذا القطاع.

تغيير في أساليب التعامل مع الثقافات و ما يحمل في طياته من فرص للتعلم و تبادل المكونات الثقافية بين الأفراد، إلا أنه يطرح تحديات كبيرة أمام المجتمعات في الحفاظ على هويتها الثقافية وقيمها الأصيلة، مما يستدعي إيجاد توازن دقيق بين الانفتاح على العالم و الحفاظ على الخصوصية الثقافية الضائعة في وسط الركام الرقمي المفروض من عمالقة التكنولوجيات الحديثة للاتصال.

لقد تكدست متغيرات رقمية على السحابة الثقافية لتكون بمثابة العنصر الأساسي في المرجعية الفكرية لجميع الأفراد باعتبارهم عناصر يتبعون الأروقة الإلكترونية التي تحددها المحتويات المتاحة على الشبكة أو الوسائط و الأرضيات الرقمية. كما غيرت التكنولوجية الرقمية بمحتوياتها المرجعيات الثقافية بناء على ما تقوم به المصطلحات الإعلامية المشحونة في الأوعية الثقافية بمختلف أشكالها و التي تتولد من خلال إنتاج دلالات المفردات و المصطلحات المرافقة للعرض الإعلامي في الفضاء العام.

3-3 التشبيك الرقمي للأفراد:

أصبح التشبيك الرقمي في العصر الحالي ظاهرة اجتماعية وثقافية بالغة الأهمية، حيث يمثل وسيلة فعالة للتواصل و تبادل الأفكار و الخبرات بين الأفراد عبر منصات التواصل الاجتماعي و المنصات الرقمية المختلفة. و قد يسع هذه الدراسة التأكيد على أن التشبيك أمسى الوسيلة الوحيدة في العصر الحالي من أجل التواصل الاجتماعي بين الأفراد بالنظر إلى نسبة تغلغل الوسائط و الأرضيات و الشبكات الرقمية في المجتمع الحديث، لأنه يتيح إمكانيات غير مسبوقة للتعرف على ثقافات و أفكار متنوعة، و تكوين علاقات وروابط اجتماعية تتجاوز الحدود الجغرافية والزمنية التقليدية. و هو بذلك يغير جميع المقاييس التقليدية.

رغم الفوائد العديدة للتشبيك الرقمي، فإنه يحمل أيضا تحديات وجوانب سلبية تستدعي الحذر والوعي. فالإفراط في استخدام المنصات الرقمية قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية الحقيقية، وتراجع التواصل المباشر، بالإضافة إلى مخاطر الخصوصية و الأمن الرقمي. لذا، من الضروري التعامل مع التشبيك الرقمي بوعي و توازن، للحفاظ على العلاقات الاجتماعية الحقيقية إلى جانب العلاقات الثقافية بين المجموعات و تناقلها بين الأجيال من أجل الحفاظ على هوية المجتمع و خصائصه اللامادية.

و تتجاوز أهمية التشبيك الرقمي حدود الاستفادة من الأوعية المعلوماتية، فالمجتمعات الافتراضية المتخصصة تمنح الأفراد فرصا للتأثير الثقافي المتبادل و بالتالي تحوير كل الثوابت المكونة للثقافة المحلية الشعبية و استبدالها بمتغيرات جديدة.

و بهذا يكون التشبيك الرقمي سببا مباشرا في إحداث التشبيك تغيرات جذرية في مفهوم التنشئة الاجتماعية للأجيال الحديثة، حيث أصبحت التفاعلات الرقمية تشكل جزءا أساسيا من عملية التطبيع الاجتماعي. فالأطفال و المراهقون يتعلمون اليوم القيم و السلوكيات الاجتماعية من خلال منصات التواصل الاجتماعي و المجتمعات الافتراضية، و هذا

ما لا يتطابق مع أنماط التنشئة التقليدية التي كانت تعتمد على التواصل المباشر داخل الأسرة و المؤسسات المتخصصة في تنفيذ البرامج المتخصصة في ذلك.

تظهر التداعيات السلبية للتشبيك الرقمي بوضوح في تغير أنماط التواصل العاطفي و الاجتماعي لدى الأجيال الجديدة. فقد أدى الاعتماد المفرط على التواصل الرقمي إلى إضعاف مهارات التواصل المباشر و التفاعل الاجتماعي التقليدي، بحيث أصبح الأفراد، و خاصة فئة الشباب، أكثر راحة في التعبير عن مشاعرهم عبر الرسائل الإلكترونية و التعليقات، مما يؤثر سلبا على قدراتهم في بناء علاقات عميقة و مباشرة في العالم الواقعي، بما فيها العلاقات الرابطة بينهم و بين أسرهم. إن التشبيك الرقمي المفروض على المجتمعات الحديثة قد أفضت إلى اختراع إنسان تحت رقابة دائمة لعمالقة صناعة المعلومات، و قد حددت مصيره بعض الأدبيات مثل ما ذكره كل من دوغان و لابي: « إنسان المعطيات الشاملة، المتصل باستمرار، سيعيش كليا تحت نظرة أولئك الذين يجمعون دون كلل معلومات حوله. سينكبون على ملفنا الفردي، على كل حميميتنا و عادتنا و سلوكنا و صورنا التجارية و السيكولوجية و الإيديولوجية، كما عشناها على امتداد حياتنا » (دوغان و لابي :2020: 18) .

4- هندسة الفكر الجماعي :

تتجلى هندسة الفكر الإنساني في العصر الرقمي كظاهرة معقدة تعيد تشكيل أنماط التفكير والإدراك البشري بطرق غير مسبوقة. فقد أصبحت التكنولوجيا الرقمية أداة فعالة في صياغة الوعي الجمعي وتوجيه السلوك الإنساني، حيث تعمل الخوارزميات والذكاء الاصطناعي على تصميم تجارب رقمية مخصصة تؤثر بشكل عميق في طريقة تفكيرنا وتحليلنا للواقع من حولنا.

في خضم هذا التحول العميق، نشهد ظهور ما يمكن تسميته "العقل الرقمي المعزز"، حيث أصبحت الأدوات الرقمية امتدادا للإمكانيات المعرفية المساعدة في معالجة المعلومات و اتخاذ القرارات و حل المشكلات. لكن هذا التعزيز يأتي مع تحول جوهري في طبيعة التفكير البشري، إذ يلاحظ تراجع القدرة على التركيز العميق لصالح المعالجة السريعة و المتعددة للمعلومات، و هو ما يطلق عليه "التفكير متعدد المهام" لدى الأفراد الذين أصبح اعتمادهم على الآلة اعتمادا شبه كلي.

ويبرز دور المنصات الرقمية في تشكيل الآراء والمعتقدات من خلال ما يعرف بـ"غرف الصدى" و"الفقاعات المعلوماتية"، حيث يتم توجيه المحتوى بناء على تفضيلات المستخدم، مما يؤدي إلى تعزيز القناعات الموجودة و تقليل التعرض للآراء المخالفة. هذه الظاهرة تؤثر بشكل عميق على تنوع الفكر و القدرة على فهم وجهات النظر المختلفة.

تلعب الخوارزميات دورا محوريا في هندسة تجربتنا المعرفية، حيث تقوم بتصفية وترتيب المعلومات التي نتعرض لها، مما يخلق نوعاً من "الواقع المصمم" الذي يتوافق مع اهتماماتنا وتوجهاتنا. هذا التصميم الذكي للتجربة الرقمية يؤثر على طريقة فهمنا للعالم وتفسيرنا للأحداث من حولنا. كما أن التحول نحو "اقتصاد الانتباه Economy

of attention" في العصر الرقمي يؤدي إلى تغيير عميق في آليات معالجة المعلومات لدى الدماغ البشري، و بالتالي تتغير منهجية التعامل مع المعلومات و تتغير المكانة الاجتماعية لها في بنية الهوية و التفكير. فالتعرض المستمر للمحفزات الرقمية و المحتوى السريع يؤثر على قدرتنا على التأمل العميق و التفكير النقدي، مما يخلق نمطا من التفكير السطحي السريع الذي يتناسب مع طبيعة المحتوى الرقمي. في سياق هذه الهندسة الرقمية للفكر، نشهد تحولا في مفهوم المعرفة نفسه، حيث أصبحت المعرفة أكثر ديناميكية و تشاركية (قاسيمي:2020) ، لكنها في الوقت نفسه أصبحت أقل عمقا. هذا التحول يؤثر على قدرتنا على بناء فهم شامل و متكامل للظواهر المعقدة، و يدفعنا نحو نموذج معرفي يعتمد على الربط السريع بين المعلومات أكثر من التحليل العميق لها.

مع تطور تقنيات الواقع المعزز والافتراضي، نقترب من مرحلة جديدة في هندسة الفكر البشري، حيث تتداخل الحدود بين الواقع المادي والرقمي بشكل متزايد. هذا التداخل يخلق تحديات جديدة تتعلق بهويتنا المعرفية وقدرتنا على التمييز بين الحقيقي والافتراضي، وكيفية الحفاظ على استقلالية التفكير في عالم يتزايد فيه تأثير الأنظمة الرقمية على عمليات صنع القرار. وفي ظل هذه التحولات العميقة، تبرز الحاجة إلى تطوير وعي نقدي جديد يمكننا من فهم و إدارة تأثير التكنولوجيا على تفكيرنا. هذا الوعي يجب أن يتضمن فهما عميقا لآليات عمل الأنظمة الرقمية و تأثيرها على إدراكنا، مع تطوير استراتيجيات للحفاظ على التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا و الحفاظ على استقلالية الفكر و عمقه.

خاتمــة:

تتبلور الهوية من خلال تطابق الوعي الجمعي الذي ينشأ بدوره من خلال اكتساب القيم و الخصائص و الثقافة الجامعة للأفراد التي تكون قد خضعت لمراحل متطابقة من محتويات التطبيع الاجتماعي، سواء عبر مؤسساته التقليدية أو المعاصرة و التي تكون مبرمجة وفقا لمشروع المجتمع المستهدف بناءه. غير أن الراصد للتطورات التكنولوجية يدرك أن الانفتاح الذي يفرضه النسق الرقمي و أدواته المعلوماتية، يمتلك سلطة تكنولوجية قوية تساعده على الانتشار و التوسع في المجالات الثقافية و الإيديولوجية للمجتمعات الأخرى الفاقدة للمناعة ضد الغزو الرقمي المكثف، لأن هذه المتغيرات تكون محملة بمركبات متناقضة مع الثقافة المحلية و الشعبية لتلك المجتمعات. إن مثل هذه العملية تكون من أسباب توحيد الفكر الإنسان لأن الحركة الرقمية التي يتضامن عناصرها لإقامة مشاريع الرجل الرقمي المستهلك لا تستطيع السلطة السياسية أن تراقب النشاط الخفي لعمالقة الوسائط و الشبكات الذين يجدون دائما المخارج و إن فرضت عليهم الغرامات المالية الكبيرة.

لا يمكن لهذه الدراسة الادعاء بغلق ملف بثقل محتويات العصر الرقمي و إن كان هذا البحث لم يتوسع في مفاهيم موازية نشأت من خلال التطورات الرقمية و التي من شأنها أن تكون من المحاور الجديرة بالاهتمام خاصة في البلدان العربية التي تتعرض بشكل فاضح إلى تعرية ثقافية و غزو غير مسبوق من الثقافة الرقمية المنحطة و التافهة.

و لعل نجاح عمالقة الرقمية من المجال الثقافي العربي هو الغياب التام لمحتويات رقمية هادفة و نابعة من الثقافة المحلية لتغطية الاحتياج الذي يعبر عنه المتلقي في البيئة العربية.

إن الهندسة الفكرية للتطبيع الاجتماعي للجيل الرقمي تتم وفق نظرية جورج ميد Georges Mead فيما يتعلق بالتعلم عن طريق النماذج و القدوات كمرحلة من المراحل، لأن المجتمع في منظور الباحث يتجاوز الرؤية التقليدية للمجتمع و يعتبرها ديناميكية تتم فيها جميع العمليات التي تزودها بكل مؤشرات التغيير الذاتي و عوامل التشاركية بين الأفراد فيما يتعلق الثقافة و الهوية و الشخصية الفردية و الذات الجماعية(Côté :2015). توجد علاقة وطيدة بين التنشئة الاجتماعية عن طريق وسائل الإعلام و المنتجات الثقافية و تشكل نظريات التأثير الإعلامية أحد الجسور التي تساعد على الإحاطة بمنهجية التطبيع الفكري مع محتويات وسائل الإعلام الجماهيرية و منتجاتها الثقافية.

لقد فرضت تكنولوجيات الاتصال الحديثة سياسات تناسب المضاعفات الثقافية و الإيديولوجية بعد أن تحول افرد إلى منتج و مستهلك للمواد الإعلامية و الثقافية في نفس الوقت « Prosumer »[7] و الذي يخدم مصالح غيره في كلتا العمليتين، لأن أهداف الغزو الرقمي هو سلب الإنسان مهمة اتخاذ القرار التقرير في المسائل التي تهم المجتمع خاصة مع ظهور أحداث حركة العصر الحديث التي تشمل تغيير الجنس و الجندرية و اختلاط الأجناس و الزواج المثلي و انتكاس الفطرة و تأجير الأرحام و الولادة بالوكالة[8]. و مما لا شك فيه حسب دوغان و لاري أن الثورة الرقمية التي أنجبت الإنسان الرقمي قد قامت بتعريته معلوماتيا ليرزح « في الأصفاد دون ألم ظاهر. فقبل نهاية هذا القرن سيصبح تابعا بالمطلق، فكريا و ماديا، لهذا النظام الذي سيحدد تدريجيا صيغ التبادل بين حياة طويلة و قليل من الأمن الجسدي و المادي، و بين الحرية. و سنتحدث عن النجاح الميكيافلي لصناعة استطاعت مراقبة الكوكب الأرضي بدون إكراه و عنف » (دوغان و لابي : 2020: 20-21). و هكذا بدأ عصر جديد للإنسان الرقمي الذي يعيش في مجتمع تتحكم فيه الآلة و تجعل منه بضاعة للبيع ما دامت معلوماته تكشف شخصيته و هويته و غرائزه.

المراجع :

(1) Casati Roberto (2013): Contre le colonialisme numérique. Manifeste pour continuer à lire, Paris, Albin Michel.

(2) Cardon Dominique (2015) : A quoi rêvent les algorithmes, Paris, Seuil.

[7] مصطلح مركب من كلمتين و هما Producer و Consumer و هو الذي ينطبق على فئة محددة من المستخدمين الذين ينشطون في الشبكات و التطبيقات الرقمية. https://en.wikipedia.org/wiki/Prosumer#cite_ref-:0_1-0

[8] تقدم الباحثة هيفاء الرشيد كتابا مرجعيا قد يكون من بين أحسن المراجع لحركة العصر الجديد الذي تعتبرها بمثابة الحركة التي تبني لمجتمع منكس فطريا و أخلاقيا. و تنظر الرشيد إلى هذه الحركة أنها بمثابة تجمع عالمي غير معلن تجمعها القيم التي تفرضها الأفكار المستحدثة من الإشباع المفرط للاحتياجات الإنسانية و الرغبة في اكتشاف ما وراء القدرات الفطرية و التي تعود إلى القرن التاسع عشر من الفكر الفلسفي الحديث الناتج عن عصر الأنوار ينظر: (الرشيد: 2015: 32-36).

(3) Bonini Tiziano et Treré (2024): Algorithms of resistance, the everyday fight against platform power, Cambridge, Massachusetts, London, MIT press.

(4) ماتلار أرمان و ماتلار ميشال (2005): تاريخ نظريات الاتصال: ترجمة العياضي و الصادق رابح، الطبعة الأولى، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

(5) Mc Luhan (1967): The medium is message, London, Bentham Books,.

(6)جونز د. ماري و فلاكسمان هاري(2017): حرب العقل، ترجمة نور الدائم بابكر أحمد، الرياض، شركة العبيكان.

(7) سانتولا ديمون (2022): كيف ينتشر السلوك- علم العدوى المعقدة، ترجمة عاطف سيد عثمان، سلسلة عالم المعرفة رقم 499، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.

(8) زيدان أشرف محمد و السويدي سيف()2022: ما وراء العالم التقليدي: ميتافرس قارب الإبحار في عالم الميتافرس، اسطنبول، إصدارات المعهد العلمي للتدريب المتقدم و الدراسات.

(9) Ramonet Ignacio (1999): La tyrannie de la communication, Paris, Galilée,.

(10) إيدروج لخضر (2000): البحث العلمي و أنظمة المعلومات، المجلة العربية للأرشيف و التوثيق و المعلومات، عدد 7-8، زغوان، مؤسسة التميمي للبحث العلمي، ديسمبر ، ص 9-35.

(11) Stivers Richard (2020): The media creates us in its image and other essays on technology and culture, Oregon, Cascade books.

(12) دوغان ماك و لابي كريستوفر: (2020) الإنسان العاري- الديكتاتورية الخفية للرقمنة، ترجمة سعيد بنكران، الدار البيضاء- المركز الثقافي للكتاب، ، ص 18.

(13) قاسيمي ناصر (2020): الإعلام التفاعلي في مجتمعات ما بعد الحداثة، دراسة نقدية، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية،.

(14) **Jean-François** Côté, (2015) :« Grand résumé de l'ouvrage *George Herbert Mead's Concept of Society: A Critical Reconstruction*, Boulder, CO, Paradigm Publishers, », *Sociologies* [En ligne], Grands résumés, mis en ligne le 02 février 2021, consulté le 18 novembre 2024. URL: http://journals.openedition.org/sociologies/16257; DOI: https://doi.org/10.4000/sociologies.16257

(15) https://en.wikipedia.org/wiki/Prosumer#cite_ref-:0_1-0

(16)الرشيد هيفاء (2015): حركة العصر الحديث، مفهومها و نشأتها و تطبيقاتها، جدة، مركز التأصيل للدراسات و البحوث.